على وجل وخوف فلما عرف اهل اليمن قبض روسائهم توهموا وصول عسكر آخرين وأن الحرب منهم وشاع عندهم وصول
قوم من المشرق فاجعلوا هاربين لا يلوون على شيء ووقع فيهم القتل والسلب وفروا فرار القرد وبعد هذه الوقعة
وصلت الهادي اجناد واسعة من خولان ونهم وهمدان والحدا وتوجهوا على ذلك الفقيه فحصلت حروب عظيمة آلت
الى أسره واخذ محلته المسماة الدنوه وغنم عسكر الهادي جميع ما في هذه البلدة وهو شيء خطير ومغنم كبير عن الوصف
وبعد توجه الهادي الى مدينة اب فوصلوا بالفقيه سعيد اليه فضربت عنقه وقطعت من الدنيا علقته وسكنت فتنته و
ومن الت محنته وانتظم الحال للهادي في اليمن وارسل العمال الى كل عمل خطير فوجه الفقيه الماس الى تعز واعمالها
والقاضي احمد بن حسين العنسي الى بعض الاعمال واستقامت الامور وقد كان في تلك الايام ارتفعت الاجناد المصرية
من اليمن والتهايم وذلك ان سلطان الاسلام عبد المجيد خان لما ولي السلطنة حصل بينه وبين متولي الديار المصرية
بعض مفاوضة في الراي ثم صلح الحال بينهما على ان يرفع يده على اجناده من الحرمين واليمن والشام ويقتصر على الديار المصرية
فرفع اجناده من جميع التهايم والجبال ورجح سلطان الاسلام ولاية التهايم الى الشريف المنيف العادل الفاضل الحسين
بن علي بن حيدر ان ابي همار فاستولى على التهايم بالفرمان السلطاني والعون الرباني والجبال استولى عليها الهادي
في تلك المده بعد سكون فتنة الفقيه سعيد وابتداء دولة الشريف الحسين في شهر شوال سنة خمس وخمسين واثني عشر
مئة ايام الناصر عبد الله بن حسن قبل دعوة الهادي بمقدار خمسة اشهر وهذا الشريف كان كامل الاوصاف شريف
الاطراف من الكماة الشجعان واهل الباس عند الطعان وكان له مشاركة في العلميات وصلابة في الدين وعدل
في الرعية وملاحظة الامور الشرعية وبقي الامر في اليمن على ما ذكرنا فاما الهادي فارتحل عن اليمن الاسفل بعد ان
صلح في تلك المده وزال الفساد مقدار سنتين ثم رجع اولئك المتغلبون من ذي محمد واستولوا على اليمن الاعلا وامتدت
ايديهم على مخلاف تعز ولا زال الهادي يناجزهم تارة ويتركهم اخرى حتى توفي في ثامن عشر شهر القعدة ذي الحجة سنة
سبع وخمسين واثني عشر مئة وقام بالخلافة بعده علي بن المهدي الذي خلع اولا ورجع الى ما كان عليه من اخراج
الذخاير واتلاف بيوت الاموال فصلحت له البلاد وذلت له النفوس وانقاد الناس الشريف فوصل اليه محمد
بن يحيى بن المنصور علي بن المهدي العباس من الديار المصرية بعد ان بقي في مصر ايام يطلب الولاية على اليمن من
عزيز مصر محمد بن علي فلم يساعده لما تقدم بين محمد علي وسلطان الاسلام فرجع من مصر واستقر به السفر في
ابي عريش فاكرمه الشريف غاية الاكرام واحتفل به كما يصنع الملوك الكرام ووعده بالنفر وانفاق المال في مراده
والجد والاجتهاد في ابلاغه الى مراده فصادف وصل الشريف بعض مشايخ ريمة استدعوا الشريف الحسين لولاية
قطرهم الواسع وبلدهم الجامع فارسل صحبتهم محمد بن يحيى بعسكر نافع من سحار وغيرهم فوصل محمد بن يحيى الى بلاد ريمة
واستولى عليها مع رغوب اهل البلاد الى الشريف وكونه مولى من جهته فبقي محمد بن يحيى في ريمة في حال جميل والشريف
الحسين مطاعا يحمل النظر في تمام امره حتى انه توجه بنفسه الى الجهة التعزية واخرج طوائف الفساد من اليمن واهله
من اسفله الى اعلاه وتحمل غرامات في ذلك ومحمد بن يحيى بعد صلاح ريمة نهض بمن لديه من العسكر الى السلفية
فبلغاه شيخها المنصر بالطاعة وقام بمؤنة من لديه وهنالك وفدت اليه الوفود ووصل اليه من الروساء كثير
يحثونه على الانهاض الى صنعا وولاية الامر فيها كون صاحبها غير صالح لهذا المنصب فنهض الى جبل ضوران واطمأن
به المكان ووالته البلاد الآنسية وتبعت بعدها ذمار ووصول عاملها علي بن مكن الحادي بالامداد ووصله
من عقال القبايل من وصل والقضاه آل العنسي كبار اهل برط وعندما تحرك علي بن المهدي من صنعا وجمع من
لفيف الناس جمعا وخرج لمحاربة محمد بن يحيى ومعه بعض قبايل خولان وتوابعه الخواص فوصل الى قرب خدار وبيت
الزبادي وبلغ خروجه الى محمد بن يحيى فانشا الدعوة وتكنى بالمتوكل وخرج من ضوران فيمن تابعه من الاعوان
فالتقى الجمعان اولا في قرية عفاف وحصلت حرب خفيفة لم يقفوا منها على طائل ثم ارتفع اصحاب علي بن المهدي الى
النقيل باسفل نقيل سيل الهاطلي الى حمران وتقدم اليهم محمد بن يحيى باصحابه فوقعت حرب عظيمة آلت الى هزيمة
اصحاب علي بن المهدي وانحصر في قرب النقيل ثم دارت الوسائط عن تسليم الامر للمتوكل ودخوله اليه في شهر جمادى الاخرة
من سنة احدى وستين واثني عشر مئة فخرج علي بن المهدي فوصل الى المتوكل فقام بحقوقه واكرمه غاية الاكرام ووفى
له بما شرط وارتحلوا بعد الجميع الى صنعا فدخلها المتوكل في جمع عظيم واستقر في بستان السلطان وقد سلم له اليمن بعد ما
الشريف فوفد اليه مشايخ اليمن الاسفل والاعلى وساعده المقدور وصلحت له الامور خلا انه وجد بيوت الاموال
قد استولى عليها الزوال وذهبت بايدي الرجال ولم يبق الامال يعول عليه ولا ينفع عند الشدايد فعاد الى
في حيل وارتكاب وعسف واهوال وكانت نهضته وقوته على الاسفال وارتكاب الاخطار الى ان جرت منه
الهفوة التي ولي بعدها الذي رقاه الى الخلافة واوصله الى امنيته في الولاية على الكافة وهو الشريف الحسين

فانه في سنة

ابتداء دولة الشريف الحسين بن علي بن حيدر في شوال سنة ١٢٥٥هـ

ثم لا يسع فضعفت دولته وكان الشريف الحسين قد قوي دولته في تهامة صح

دعوة المتوكل محمد بن يحيى سنة ١٢٦١هـ

فانه في سنة ثلث وستين جمع الجموع يريد الاستيلاء على التهايم واخراج الشريف عنها جزاء سنمار فنزل معهم من ذي
حسين وخولان والتوابع وقد اجتمع بشرية هو والشيخ علي حميده شيخ الغرب من تهامة وكان مخالفا على الشريف الحسين
وقد حصلت بينهما حروب وخطوب وكان خائفا من الشريف فما برح يكاتب المتوكل ويعده بتمام ولاية التهايم وانه سينفق معه
الاموال ويعضده بالرجال فاستخفه الطيش وانس الى هذا الامر والتقاه ابن حميده الى محل يقال له العنبر فظاهر له المتوكل الانعام
واركبه على الخيل المحلاة وخلع عليه وعلى اولاده نفايس الخلع ثم تقدم الى محل يقال له الغانمية فنهض الشريف في حفلة من العسكر
ولم يكن معه الا بعض الاشراف ذوي حسن وصنوه يحيى بن علي وعدد صغير ولكن يظن في نفسه ان لا يتصدى المتوكل لحربه
ولا اقوم بحربه فوقعت مناوشة حرب اصيب الشريف فيها برصاصة فوق الركبة وقتل اخوه يحيى بن علي وانهزم الشريف الى دار
القطيع وفيه سادة من آل الاهدل وتبعه محمد بن يحيى الى ذلك المحل وما زال محاصر الدار حتى خرج اليه فابقاه عنده ذوي حسين
حتى سلم اليهم مالا وانتهض الى زبيد ثم الى المخا والاشراف دبروا امرهم على تقود الشريف الحسن بن محمد بن علي بن حيدر
الى نجران فخرج بقبايل يام مع داعيهم وبادروا الى تهامة فاستخرجوا الحسين من ايدي ذوي حسين واستولى الحسن
ويام على زبيد وساس التهايم ومحمد بن يحيى في المخا فارسل الى ابنه غالب بن محمد والقاضي يحيى بن علي الارياني
وكان في تعز فوصلوا بذي محمد ولم يكن لهم في قتال بل بلغ محمد بن يحيى ان قد دارت المشورة على قبضه وارساله الى الحسن بن محمد
فانزعج على الارتحال وخادع كبير ذي محمد احمد بن صالح شوابة بان جعل له رايات في اقطاعات كثيرة بصير الله حتى يخلص
من حبس وينهض الى الجبال فلما وصل مدينة يريم قبض على احمد بن صالح وسجنه وآل حاله الى ان قتله في ذمار بعد ذلك
وبقي المتوكل في صنعا باء وقوة وضعفوا الى سنة خمس وستين واثني عشر مئة وكان خروج الشريف الاعظم والرئيس المفخم محمد
بن عون وصحبته الباشا توفيق وطائفة من جند السلطان وكاتبه المتوكل الى السده الخاقانية فلما خرجوا الى بندر
الحديدة ارسل المتوكل الى النهوض اليهم وجذبهم الى صنعا ليستريح من تعنت القبايل وخبطهم واستطالتهم في المطالب
مع عدم النفع منهم وتظاهرهم على الغدر والمكر فهبط الى تهامة في صفر ثالث واعلامه واتحد الحال على طلوع العسكر السلطاني
صحبته ويقبضهم القصر وادارة صنعا ويكون البلاد اليهم وهو يبقى في البساتين هكذا فاكتفاية هو ومن يلوذ به وسلموا
اليه مالا مقابل ذلك ونهضوا صحبته الى صنعا وسلم اليهم القصر ويوم ثاني وصولهم في شهر رمضان حدثت فتنة بينهم وبين
عسكر صنعا وحوارها وثارت العامة على الجند السلطاني وهم حينئذ قليل آمنين لم يبد منهم ما يوجب ويحصل قتل
وترويع والحصروا في القصر والمتوكل في بستان السلطان وبعثت الفتنة ايام آلت الى خروجهم بعدا فهم وخيلهم والتهم الى تهامة
ومحمد بن يحيى خرج الى علي بن المهدي لانهم اقاموه اماما لهم فاودع محمد بن يحيى السجن وكانت هذه الفتنة نكالا على اهل صنعا
فانها بعدها اتصلت المصايب وتوالت النوايب ولم تستقر فيها دولة بل وقعت كالخرقة الحمراء بينا ولها في كل حين امير
وعاقل ويقع عليها الحصار وقطع السبل وبهذا الامر انقطعت الدولة القاسمية ولم تثبت لهم ولاية الا ما في كما
سننشر اليه وبعد خروج جند السلطان بقي علي بن المهدي وتكنى بالهادي في صنعا وقد كان خرج من طلبة العلم من
صنعا جماعة الى مدينة صعدة باستدعاء اهلها ونصبوا السيد العلامة احمد بن هاشم اماما في جهة صعدة وبقي فيها
من ابتداء سنة اربع وستين واثني عشر مئة واطاعته قبايلها واقبلوا اليه اولا ثم انقلبوا عنه واخرجوه من صعدة الى قرية
الطلح ثم كاتبه جماعة من سادات الطاهر واستدعوه الى الخروج الى اليمن مع ضعف الدولة في صنعا فخرج في سنة ست وستين
ووصل بلدة حوث فتلقاه اهلها وقبايل حاشد وبايعوه ثم وصل بلدة خمر واجتمع معه القبايل وانقادوا اليه شيخ مدينة
عمران الشيخ مقبل الصغير وقد كان تكشف بالمنصور ومع وصوله عمران اطاعته جميع البلاد الاحمر وبلاد الشرفين وثلا
فانتزع امره في صنعا فجمعوا الجموع وخرج علي بن المهدي بجمع وافر وجيش متكاثر وحط على مدينة عمران فحصلت
حروب متعدده آلت الى رجوع علي بن المهدي الى صنعا بخفي حنين وصفقة خسر ولما وصل الى صنعا امر
بقتل محمد بن يحيى في السجن في سنة ست وستين فوجمت القلوب واشتدت الكروب وبعد رجوعه استدعى اهل
سبب شردوا من جند المنصور فوصلوا صحبة الشريف احمد بن محمد الكبسي واستولوا على كثير من بلاد حضور وخرج عليهم
علي بن المهدي ثم رجع وبعد ذلك مل الجند لهم البقا في سبب وارتفعوا عنها بجعل من المال جعل لهم النقيب
علي بن حسن الهمداني وتبعهم وصول المنصور الى قرية بيت ردم وحصلت امور وحروب يطول شرحها ثم
رجع المنصور الى سناع وبقي الحصار على صنعا وكانوا يتوقعون بقاء المنصور في بيت ردم خلعوا علي بن المهدي عن
الامامة واقاموا السيد العلامة عباس بن عبد الرحمن من ذرية المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم وتلقب بالمؤيد
وظنوا ان بذلك ستطفى الفتنة وتزول المحنة فلم يتأثر من ذلك الا ان علا دخانها وتعاظم شانها وذكت
نيران الحروب في قاع صنعا والمؤيد يخرج في اجناده والمنصور يرسل اصحابه في اغلب الايام والحروب قائمة
والطرق منقطعة وبقي الحال على هذه الوتيرة حتى تسلم جماعة من اجناد المنصور دار بستان المتوكل رحمه

ودعوة المنصور احمد بن هاشم سنة ١٢٦٤هـ

قيام السيد العلامة المؤيد بالله العباس بن عبد الرحمن سنة ١٢٦٦هـ

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)